

قيادتنا الحكيمة ومنهج الباب المفتوح والتضحية من أجل الوطن

د. عبدالله بن سلمان السلطان

(الباب المفتوح) منهج إداري في الحكم السعودي أرسى دعائمه الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله وسار عليه أبناؤه من بعده، فلم ينفصلوا أو يقطعوا عن أبناء وطنهم وشعبهم بل شاركوهم في مناسباتهم الخاصة وهم يمشون بينهم ويصلون معهم الفروض ويخالطونهم بلا تردد ولا تحفظ ويفتحون لهم أبواب منازلهم فيكرمونهم ويقضون حاجاتهم. هذا المنهج الإداري واختلاط القائد بشعبه ومشاركته لهم كان نتيجة طبيعية للأمن والعدل الذي يسير به قادة المملكة العربية السعودية في عملهم وبه تأسس مبدأ الثقة والشفافية بين ولاة الأمر ومواطنيهم. ولم يكن مستغرباً من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية أن يستقبل في منزله عامة المواطنين وأصحاب الحاجات بثقة كاملة فيهم وتواضع جم وخلق رفيع وبدون حواجز أو اشتراطات وتقييدات بل وكان يهتم بفتح المجال للمجرمين والعابثين بالأمن للتوبة والاستقامة ليغدو مواطنين صالحين نافعين لأنفسهم ومنتجين لوطنهم ويعمل على مساعدتهم ويأخذ بأيديهم نحو ذلك فيطمئنهم ويرعاهم ويرعى ذويهم عند تسليم أنفسهم له شخصياً لما علموا من صدقه ومصداقيته وعفوه وحلمه، مما كان حافزاً لكل هارب من العدالة أن يسعى له لتسليم نفسه إليه ليرتاح من هم الهرب والاختفاء، حتى الفئة الضالة وهي التي أضرت بالوطن والمواطن وهددت أمنه أكرمها بنفس المنهج والتعامل. وها هو رجل الأمن الأول الأمير نايف حفظه الله وعلى الرغم من كل ما حصل من غدر وخيانة من قبل هذا المجرم الانتحاري الضال يؤكد على هذا المنهج الإداري في الحكم وهو استمرار سياسة الباب المفتوح. وكان مستغرباً ومستنكراً بالمقابل أن يقوم هذا المعتدي الغادر الأثم بمحاولة إيذاء سمو الأمير وهو من منحه ثقته وأعطاه الأمان، فلم يكن خلقه الوفاء لمن مد يده له بل كانت الخيانة طبعه والشر مسلكه والغدر حيلته فقتل نفسه وسلم الله الوطن وسلم لنا أميرنا المحبوب حكيم الأمن وإنسانه. فالحمد لله رب العالمين، وبهذه المناسبة أهنيئ خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني وزير الداخلية وسمو نائب وزير الداخلية وقيادتنا الحكيمة والأسرة المالكة الكريمة، وأهنيئ كل مواطن بل كل مسلم غيور على دينه وأمنه ووطنه على سلامة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف مساعد وزير الداخلية ونجاته من هذا الحادث الغادر والحمد لله أن رد الله تعالى كيد المجرم في نحره، ومن فضل الله علينا أن حفظ لنا وللوطن سمو الأمير سالماً غانماً شامخاً ليواصل مسيرة دحر واستئصال المجرمين والمفسدين لينعم الوطن والمواطن بالأمن والأمان. ولقد كانت كلمات القائد الحاني خادم الحرمين الشريفين إلى سمو الأمير نبراساً في الأمن والحكمة والرعاية والتقدير، ولم تشغله مسؤولياته أن يكون أول المبادرين إلى الاطمئنان على أحد جنوده العاملين المخلصين ليجسد بذلك خلق القائد الحكيم، وهذا منهج إداري آخر يتجدد في منهج الإدارة والحكم لدى خادم الحرمين الشريفين حفظه الله.

وسمو الأمير محمد بن نايف تشرب الإنسانية وأخلاق القيادة من والده الكريم صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، ومن هنا كان همه وسعيه ودأبه العمل على أنسنة وزارة الداخلية وغرس هيبته بمنجزاتها الأمنية وتطورها في حفظ الأمن ورعاية المواطنين فكان يعمل بصرامة وحزم ويقف سداً منيعاً أمام العبث بأمن ومقدرات الوطن ومنجزاته وكان نبراساً وقدوة في رعاية مصالح الوطن الأمنية من غير تضيق على المواطن فحقق الأمن والعدل. نسأل الله العلي القدير أن يحفظ هذا البلد الأمن المطمئن، ويحفظ قيادته الحكيمة من شرور الحاسدين والحاقدين والمتربصين وأن يجعل كيدهم في نحورهم وأن يجعل تدبيرهم تدميراً لهم.

- وكيل جامعة الملك سعود للشؤون التعليمية والأكاديمية